

الوافي في الوفيات

أحمد بن عثمان بن عمر المجدلي عرف بالسنجاري أخبرني العلامة الشيخ أثير الدين أبو حيان قال : مولده سنة خمس وعشرين وست مائة بالمجدل لقيه شرف الدين كان إمام الجامع الأزهر بالقاهرة متصديراً في النحو في جامع الأقرم يقرئ ألفية ابن معطي ويتغالى في معرفتها . أنشدنا لنفسه وذكر أنه ارتجال : .

لاقيته فصدت عنه كأنني ... سال هواه ولست بالمتصنع .

وطننت أن سريرتي تخفى ولم ... أشعر فنمت عند ذلك أدمعي .

وأنشدنا لنفسه من قصيدة : .

ما قست بالغيث العطايا منك إذ ... يبكي وتضحك أنت إذ تولي الندى .

وإذا أفاض على البرية جوده ... ماءً تفيض لنا يمينك عسجدا .

قلت : أخذه من قول الوأواء الدمشقي : .

من قاس جدواك بالغمام فما ... أنصف في الحكم بين إثنين .

أنت إذا جدت ضاحكٌ أبداً ... وهو إذا جاد دامع العين .

أبو مسعود الخشنامي .

أحمد بن عثمان الخشنامي أبو مسعود ذكره الثعالبي في " تتممة اليتيمة " وقال : هو من حسنات نيسابور وفصلائها وشعرائها وكلامه كثير الرونق طريف الجملة والتفصيل كقوله : .

وجاهلٍ لج في مشاتمتي ... ولم يكن مبقياً على جاهي .

سكت عنه ولم أبال به ... والحلم مما يزين أشباهي .

وبين فكي صارمٌ ذكرٌ ... أغمده عنه خشية □ .

وقوله : .

يا والياً عز الولاية غره ... فسطا لذاك على الأنام وتاها .

أقصر فذل العزل يتبع عزه ... عطر الولاية لا يفي بفساها .

وقوله : .

أقول لمن يعد الشيب نورا ... ويزعم أنه يكسو وقارا .

أحب من الوقار إليّ شعرٌ ... يحاكي لونه سبجاً وقارا .

وقوله : .

وجه أبي الفتح إذا ما بدا ... يغني عن البدر إذا ما طلع .

لولا دفاع □ عن خصره ... إذا ثناه راکعاً لانقطع .

وقوله فيمن يشتكى ضرسه : .

شكت أفاحيك فاشتكيت لها ... يا قبلة الحسن فتنة البلد .

وجهك شمس الضحى إذا طلعت ... تضرُّ بالأقحوان والبرد .

وقد أوردت في ترجمة محمد بن إسحاق الزوزني البحاثي أبياتا آخرها قوله : .

هل تقولن أحبتي بعد موتي ... رحم الله ذلك البحاثي .

وقد اقتدى به أبو مسعود الخشنامي هذا فقال : .

ليت شعري إذا تصرم عمري ... ودنا الموت وانقضت أيامي .

هل تقولن إخوتي بعد موتي ... رحم الله ذلك الخشنامي .

قال الأديب أبو يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري وسيأتي ذكره في حرف الياء مكانه : لما

لحقا باللطيف الخبير قلت محققاً طنونهما ومصدقاً تخمينهما : .

يا ابن عثمان كنت خلاً ودوداً ... ناصح الجيب ذا سجايا كرام .

فطوتك المنون دوني طيلاً ... وكذاك المنون قصر الأنام .

فأنا اليوم قائلٌ كلُّ وقتٍ ... رحم الله ذلك الخشنامي .

قال وقلت في البحاثي : .

يا أبا جعفر ابن إسحاق إني ... خانتي فيك نازل الأحداث .

وهوى عن منازل النجم قسراً ... بك تحت الرجام في الأحداث .

فلك اليوم من قوافٍ حسانٍ ... سرن في المدح سيرها في المراثي .

مع كتبٍ جمعت من كل فنٍ ... حين يروين ألف باءٍ وراث .

قائل كلها بغير لسانٍ ... رحم الله ذلك البحاثي .

الإمام تاج الدين ابن التركماني